• المقدمة والإحساس بالمشكلة :

يعد توفير فرص التعليم حق من حقوق جميع أفراد المجتمع ، معاقين وغير معاقين حيث إن الفرد هو وحدة بناء المجتمع وبالتالى فيجب توفير الرعاية الواجبة والإعداد السليم لكل فرد فى سن مبكرة حتىٰ يتسنى له القيام بدوره فى صنع مستقبل بلده والمشاركة فى عجلة الإنتاج. *(محمد ابراهيم ـ ١٩٨٨ - ٣٣١).*

ويشكل المعاقون قطاعا هاما من ثروة البلاد البشرية ، حيث إن نسبة المعاقين فى أى مجتمع يجب وضعها فى الاعتبار ، فتقدر هذه النسبة بحوالى ١٠٪ من مجموع أفراد المجتمع وفقا للإحصائيات الصادرة عن منظمات متخصصة فى الأمم المتحدة *(منال منصور ـ ١٩٨٥ - ١٠١).*

وترتفع هذه النسبة إلى حوالى ١٣٪ من مجموع أفراد المجتمع فى الإحصائيات الحديثة لمنظمة الصحة العالمية ويتركز معظمهم فى الدول النامية *(فيديريكو مايور ـ ١٩٩٠ - ١٤٥).*

وتشير فوزية فهيم (١٩٨٢ - ٦٠) إلى أن نسبة المعاقين فى جمهورية مصر العربية تبلغ حوالى ١٠٪ من مجموع السكان وهى نسبة يجب الاهتمام بها وهذه النسبة منها ما يوجد فى مؤسسات للإيواء ، ومنها ما يوجد فى مدارس التربية الخاصة المخصصة لهم ، ومنها من لا يجد مكانا له فى هذه ولا تلك.

ويجب الإهتمام بتوفير فرص التعليم والتأهيل المناسبة لجميع فئات المعاقين الموجودة فى المجتمع ، تحقيقا لمبدأ الديمقراطية وتكافؤ الفرص/ لأن توفير تلك الفرص يحول هذه الطاقات البشرية المعطلة إلى قوى منتجة وإيجابية وفعالة ، تشارك فى الإنتاج وفى بناء المجتمع ، كذلك العائد الإقتصادى من

تربية وتأهيل المعاقين يفوق ما تتكلفه الدولة لتعليمهم وتأهيلهم عشرات المرات (محمد عبد المؤمن ـ ١٩٨٦- ٥، ٦).

وإذا لم يتم توفير فرص التعليم والتأهيل المناسبة لفئات المعاقين فسوف يشكلون عبئا على المجتمع ، ويقفون عثرة فى طريق الإنتاج ، علاوة على إهدار هذه الطاقات البشرية ، بما يؤخر عجلة التنمية والتقدم واللحاق بركب الأمم المتقدمة .

ولقد تباينت نظرة المجتمعات إلى فئات المعاقين على مر العصور ، فلقد كانت فئات المعاقين تعانى من عدم الإهتمام واللامبالاة لفترات طويلة ، حيث كان مصيرها القتل والإفناء فى عهد الدولة اليونانية والرومانية ، فكانت هذه الأمم تسعى للتخلص من المرضى وذوى العاهات اعتقادا منها أن هذا هو السبيل للتقدم وتحقيق القوة (شاكر عطية ـ ١٩٨١- ٣).

ومع بداية القرن الرابع الميلادى ، حملت المسيحية بعض مظاهر الشفقة والرحمة والاهتمام بهذه الفئات ، وكان من مظاهر هذا الإهتمام ، أن عملت على توفير الرعاية والحماية لهم (جيرهارت Gearheart ـ ١٩٨٠- ٢٤٩).

وجاء الإسلام ليؤكد هذا الدور، حيث كفل الإسلام للشخص المعاق حقه الكامل فى المساواة مع غيره ليحيا حياة كريمة (منال منصور ـ ١٩٨٥- ٢٠١) غير أن الإسلام بالرغم من إعطائه كافة الحقوق للمعاق إلا أنه خفف عنه بعض التكليفات الشرعية مراعاة منه لحالة الإعاقة التى يعانيها ، حيث قال عز من قائل ﴿ **ليس على الأعمى حرج ولا على الأعرج حرج ولا على المريض حرج** ﴾ (سورة النور ـ آية ٦١).

ومع بداية الثورات الاجتماعية فى أوروبا فى العصر الحديث ، ظهرت اتجاهات تربوية علمية ، وضحت معالمها وتكاملت أهدافها فى أواخر القرن الثامن عشر .

"ولقد تزايد الاهتمام فى العصر الحالى بفئات المعاقين على الصعيدين الدولى والمحلى ولقد شمل هذا الإهتمام البرامج والخدمات التعليمية والتأهيلية التى تقدم لهم بعد أن ظلت جميع فئات المعاقين تعانى من عدم الإهتمام واللامبالاة لفترة طويلة . .

-ومن مظاهر العناية بالمعاقين والإهتمام بحقوقهم ، ظهور العديد من المنظمات والهيئات التى تهتم بالمعاقين فى البلدان المختلفة ، وكذلك إصدار العديد من القوانين والتشريعات التى تضمن لهم تلك الحقوق ، وتوفر لهم الرعاية الواجبة .

وكانت هيئة الأمم المتحدة على رأس هذه الهيئات بمنظماتها المختلفة مثل : منظمة اليونسكو ومنظمة العمل الدولية ومنظمة الصحة العالمية ، كذلك هناك العديد من الإتحادات الدولية للمعاقين التى تكمل فى دورها دور منظمات هيئة الأمم المتحدة ، وهذه المنظمات والإتحادات والهيئات كان لها دورها البارز فى تذليل العقبات أمام هذه الفئة وتسهيل إدماجهم فى المجتمع *(منال منصور - ١٩٨٥- ١٩٤)*.

. وكان لإصدار العديد من القوانين والتشريعات الدولية والمحلية أثر بالغ فى الإهتمام بفئات المعاقين ، فعلى المستوى الدولى كان الإعلان العالمى لحقوق الإنسان فى ديسمبر ١٩٤٨ م والذى ضمن تكافؤ الفرص والمساواة وحق التعليم لجميع أفراد المجتمع ،عاديين وغير عاديين *(مستقبليات - ١٩٩٣ -٥)*.

وهناك أيضا قرار الجمعية العامة للأمم المتحدة رقم ١٢٤/٣١ والصادر فى ديسمبر عام ١٩٧٦ م ، بإعلان عام ١٩٨١ م عاما دوليا للمعاقين ، وأن يكون شعار هذا العام المشاركة الكاملة والمساواة *(اليونسكو ـ ١٩٨١ - ٢)*.

وكانت تلك الجهود وغيرها دليلاً واضحاً على تزايد الوعى والإهتمام بحقوق المعاقين والإهتمام بتوفير الحياة الطبيعية لهم ، والتأكيد على إعطائهم الفرصة فى التأهيل والتعليم .

أما على المستوى المحلى ، فتعد جمهورية مصر العربية من أسبق الدول العربية فى توفير الرعاية والتربية لفئات المعاقين ، حيث بدأ تعليم المعاقين فى مصر فى نهاية القرن التاسع عشر بجهود خاصة ثم حظيت تلك الجهود برعاية الجمعيات الخيرية ، وبعد ذلك تولت الجهود الحكومية الأمر *(حمدى أبو الفتوح ـ ١٩٨٧-٢٠٣)*.

فبالإضافة لقوانين التعليم رقم ٢١٠ لسنة ١٩٥٢ بشأن التعليم الابتدائى والقانون ١٢٣ لسنة ١٩٥٦ كان هناك القانون الصادر عام ١٩٦٢ بشأن تعليم من تقصر حواسهم أو عقولهم عن متابعة الدراسة فى المدارس العادية ، والقانون رقم ٦٨ لسنة ١٩٦٨ والذى نص على إنشاء مدارس ومعاهد لتعليم ورعاية المعاقين وإتاحة الفرص لهم للتعليم والدراسة بما يتناسب وظروفهم الخاصة ، ولقد نص القانون على أن التعليم الابتدائى إلزامى بالنسبة لهذه الفئات إلى جانب ذلك هناك نص فى الدستور المصرى الدائم عام ١٩٧١ بإعطاء الحق للأطفال المعاقين فى الفرص التعليمية من خلال فصول خاصة بهم *(عبد التواب يوسف ـ ١٩٨٠- ٢٦)(صبحى عطاالله ـ ١٩٨٢- ٦٠)*.

وكذلك هناك القانون رقم ٣٩ لسنة ١٩٧٥ الذى ينص على توحيد الجهود فى مجال التربية الخاصة والتأهيل ، وكذلك التنسيق بين الوزارات المعنية مثل

وزارة الشـــــئون الإجتماعيـــــة والصحـــــة والعمـــــل والتربيـــــة (*محمد عبد المؤمن ـ ١٩٨٦- ٦*).

وهناك أيضا القانون المطور للتعليم رقم ١٣٩ لسنة ١٩٨١ ، والذى ينـص على إنشاء مدارس لتعليم ورعاية التلاميذ المعاقين ، بمـا يكفـل إتاحـة الفـرص أمامهم للدراسة بما يتلاءم مع قدراتهم .

يتضح مـن هذا العـرض الموجـز لتطويـر الاهتمـام بفئـات المعـاقين كيـف تغيرت نظرة المجتمعات إليهم وتزايد الإهتمام بهـم ، وتوفـرت فـرص تعليمهـم وتأهيلهم.

ومن بين فئات المعاقين فئة المعاقين عقليا موضع اهتمام البحث الحالى تلك الفئة التى يعانى أفرادها من انخفاض عن المتوسط فى درجة الذكاء يرجع إلـى أسباب وراثية أو بيئية تؤثر فى قدرة الفرد علـى التعليـم والتكيـف الاجتمـاعى والنفسى ، والنسبة المقبولة عالمياً لفئة المعاقين عقليا كما يشير فـاروق صـادق (١٩٧٤ - ١٣) تبلغ حوالى ٣٪ من مجموع أفراد المجتمـع ، وهـذه النسـبة لا يستهان بها .

* وحيث إنه يتم تصنيف فئة المعاقين عقليـا وفقـا للقـدرة علـى التعليـم ، فـإن الفئـة موضـع اهتمـام البحـث الحـالى هـى فئـة المعـاقين عقليـا القـابلين للتعليـم Educable Mentally Retarded التـى تشـكل حوالـى ثلاثـة أربـاع (٧٥٪) فئـة المعاقين عقليا وتتراوح نسبة ذكاء أفرادها بين (٥٠ -٧٥) وفقا لمقاييس الذكاء المقننـة ويلتحـق أفـراد هـذه الفئـة بمـدارس التربيـة الفكريـة التـى تـم إنشـاؤها خصيصا لهم كما سيتضح فيما بعد (*) .

(*) انظر الفصل الثانى ص ٤٨

ومن أهم جوانب الإهتمام بفئة المعاقين عقليا ، المحافظة على صحة أفرادها من الإصابة بالأمراض والوقاية من الحوادث والإصابات ، حيث إن صحة الفرد تعد من أهم المقومات الأساسية لتقدم المجتمع - يتساوى فى ذلك المعاقين وغير المعاقين - ذلك لأن الشخص المريض يعد طاقة معطلة لا يستفيد منها المجتمع ، بل يصبح عبئا عليه ، وبالتالى فالوقاية خير من العلاج.

وعلى الرغم من أن مسئولية الوالدين كبيرة فى الإهتمام بصحة أبنائهم ، إلا أن للمدرسة دور كبير فى إكساب التلاميذ المعلومات والإتجاهات والعادات الصحية السليمة واللازمة لتكوين السلوك الصحى السليم ، وذلك عن طريق البيئة الصحية السليمة ، والخدمات الصحية والأنشطة التعليمية المختلفة التى يمكن استغلالها لتحقيق ذلك (*هدى عبد الحافظ - ١٩٨٧-١٦٤*).

وتشكل التربية الصحية جزءا هاما من البرنامج التربوى التعليمى الذى يقدم للتلاميذ والطلاب فى المراحل التعليمية المختلفة وبخاصة فى مرحلة التعليم الأساسى التى تعد فترة تكوين وتشكيل لشخصية الفرد وتشكيل لسلوكه الصحى (*سعاد محمد - ١٩٩٠-٦٧٩*) .

لذلك كانت المرحلة الابتدائية موضع اهتمام البحث الحالى .

ويشير فاروق صادق (١٩٧٦-٢٥٨) إلى أن نسبة عالية من المعاقين عقليا تأتى من طبقات اجتماعية فقيرة من الناحية الإجتماعية والإقتصادية والثقافية والتى يحتمل أن تكون سببا فى تعرض الطفل المعاق لكثير من الأمراض أو تكوين عادات صحية غير سليمة لها تأثير على سلامة الجسم ونموه.

ومن هنا تتضح أهمية إكساب التلميذ المعاق عقليا بالمرحلة الابتدائية قدرا مناسبا من المعلومات والإتجاهات والعادات الصحية التى تساعده على اكتساب السلوك الصحى السليم وحماية نفسه من الإصابة بالأمراض وتجنب الحوادث والإصابات .

ولا يتحقق ذلك إلا من خلال المناهج المقدمة لهذه الفئة بمدارس التربية الفكرية والتى يمكن من خلالها تقديم قدراً مناسباً من المعلومات والإتجاهات والعادات الصحية السليمة التى يحتاج إليها التلميذ المعاق عقليا بالمرحلة الابتدائية .

ولقد أشارت العديد من الدراسات إلى أهمية إكساب التلاميذ المعاقين عقليا قدراً مناسبا من المعلومات الصحية ومن هذه الدراسات دراستا نولاند Noland (١٩٨٥)، نولاند Noland (١٩٨٦) اللتين أشارتا إلى انخفاض مستوى المعلومات الصحية لدى الطلاب المعاقين عقليا بالمرحلة الثانوية وقد أثر ذلك على الحالة الصحية لأفراد العينة ،وقد أوصت كلا من الدراستين بأهمية تضمين المعلومات الصحية فى المناهج التى تقدم لهذه الفئة ، ولقد توصلت دراسة يارنيل Yarnell (١٩٩٣) إلى هذه النتيجة فيما يتعلق بإنخفاض مستوى المعلومات الصحية لدى الطلاب المعاقين عقليا القابلين للتعلم ولكن بالنسبة للمعلومات الصحية المتعلقة بالوقاية من الإصابة بمرض الإيدز والأمراض الجنسية المعدية .

وقد أشار العديد من الباحثين إلى أنه يجب أن يكون من بين أهداف البرامج التربوية التى تقدم للتلاميذ المعاقين عقليا تدريبهم على العادات الصحية السليمة التى تمكنهم من المحافظة على أنفسهم والإرتقاء بصحتهم وتعزيزها ووقايتهم من الحوادث ، ومن هؤلاء الباحثين عبد التواب يوسف (١٩٨٢-٢٦) الذى أشار إلى أنه من بين أهداف البرامج التربوية التى تقدم للمعاقين عقليا تدريبهم على العادات الصحية السليمة التى تمكنهم من المحافظة على أنفسهم ووقايتها من الحوادث ، كما حدد سكيرنبرجر Scheerenberger (١٩٨٥-٢٣١) من بين الأهداف التربوية لتعليم المعاقين عقليا اكتساب العادات الصحية والإرتقاء بالصحة وتعزيزها من خلال برنامج التربية الصحية الجيد .

كما أشار سعد جلال (١٩٨٦-٣١٣) إلى أهمية اكتساب التلميذ المعاق عقليا عادات النظافة والنظام على أن يتم ذلك بالطريقة التى تتناسب مع خصائصه ، بالإضافة إلى ذلك فإنه من بين الأهداف التى تم إنشاء مدارس التربية الفكرية من أجلها تنمية العادات الصحية للمحافظة على المعاق عقليا وسلامة بدنه *(وزارة التربية والتعليم - ١٩٩٠-٢)*.

من هنا كان اهتمام البحث الحالى بتقويم مناهج التلاميذ المعاقين عقليا بالمرحلة الابتدائية فى ضوء مدى شمولها لمتطلبات التربية الصحية المتمثلة فى المعلومات والاتجاهات والعادات السلوكية .

♦ مشكلة البحث :

تمثلت مشكلة البحث الحالى فى التساؤلات التالية :

١- ما متطلبات التربية الصحية التى ينبغى توافرها فى المناهج المقدمة للتلاميذ المعاقين عقليا بالمرحلة الإبتدائية بمدارس التربية الفكرية ؟

٢- ما مدى توافر تلك المتطلبات فى المناهج المقدمة للتلاميذ المعاقين عقليا بالمرحلة الإبتدائية بمدارس التربية الفكرية ؟

٣- ما البرنامج المقترح لتضمين تلك المتطلبات بالمناهج الحالية ؟

♦ حدود البحث:

١- تقتصر عملية التقويم على مناهج الصفين الأول والثانى الإبتدائى من المرحلة الإبتدائية للعاديين حيث إنها تمثل مناهج التلاميذ المعاقين عقليا بالمرحلة الإبتدائية .

٢- تقتصر عملية التقويم على عنصرى الأهداف والمحتوى .

• أهداف البحث وأهميته:

يهدف البحث الحالى إلى :

١- تحديد متطلبات التربية الصحية التى يجب توافرها بمناهج التلاميذ المعاقين عقليا القابلين للتعلم بالمرحلة الإبتدائية .

٢- تقويم مناهج - الأهداف والمحتوى - التلاميذ المعاقين عقليا القابلين للتعلم بالمرحلة الابتدائية لتحديد مدى مراعاتها لمتطلبات التربية الصحية السابق تحديدها .

٣- إعداد برنامج مقترح يتضمن متطلبات التربية الصحية (من حيث الأهداف والمحتوى) بمناهج التلاميذ المعاقين عقليا بالمرحلة الإبتدائية بما قد يفيد المهتمين بهذه الفئة من التلاميذ المعاقين.

• إجراءات البحث :

يسير البحث الحالى وفقا للإجراءات التالية :

أولا : إعداد قائمة بالمجالات الرئيسية للتربية الصحية ومكوناتها الفرعية والتى يجب توافرها بمناهج التلاميذ المعاقين عقليا ، وقد تم ذلك من خلال :

١- الإطلاع على الدراسات السابقة والمراجع العربية والأجنبية فى مجال التربية الصحية والمعاقين عقليا لتحديد :

(أ) خصائص المعاقين عقليا .

(ب) مفهوم التربية الصحية وأهدافها ومجالاتها .

٢- إعداد صورة أولية للقائمة .

٣- عرض الصورة الأولية للقائمة على مجموعة من المحكمين للتأكد من صلاحيتها ، وصحتها العلمية .

٤- تطبيق الصورة النهائية للقائمة فى صورة استطلاع رأى على عدد من العاملين بمجال الصحة العامة ، وموجهى ومدرسى التربية الفكرية لتحديد درجة أهمية كل عنصر من عناصر القائمة ، ومن ثم التوصل إلى قائمة بأهم المجالات الرئيسية والعناصر الفرعية للتربية الصحية .

ثانيا : إعداد قائمة بالأهداف العامة للتربية الصحية فى ضوء القائمة السابق تحديدها وذلك من خلال :

١- إعداد صورة أولية لقائمة الأهداف العامة للتربية الصحية .

٢- عرض الصورة الأولية للقائمة على مجموعة من المحكمين للتأكد من ملاءمتها ، وإمكانية تحقيقها بالنسبة للتلاميذ المعاقين عقليا .

ثالثا : إعداد قائمة بمعايير تقويم مناهج التلاميذ المعاقين عقليا القابلين للتعلم بالمرحلة الابتدائية وذلك من خلال :

١- إعداد صورة أولية لقائمة معايير تقويم مناهج التلاميذ المعاقين عقليا بالمرحلة الابتدائية فى ضوء قائمة الأهداف السابق إعدادها .

٢- عرض الصورة الأولية على مجموعة من المحكمين للتأكد من ملاءمتها ومدى شمولها للجوانب المختلفة لقائمة الأهداف العامة.

رابعا : تقويم مناهج ـ الأهداف والمحتوى ـ التلاميذ المعاقين عقليا فى ضوء قائمة العناصر السابق إعدادها واستخلاص النتائج .

خامسا :إعداد برنامج مقترح فى التربية الصحية للتلاميذ المعاقين عقليا القابلين للتعلم بالمرحلة الإبتدائية ، وقد تم ذلك من خلال :

١- إعداد الأهداف العامة للبرنامج .

٢- إعداد الأهداف الإجرائية للبرنامج.

٣- إعداد المحتوى .

٤- تضمين البرنامج بمناهج التلاميذ المعاقين عقليا بالمرحلة الابتدائية .

• مصطلحات البحث :

يلتزم البحث الحالى بالتعريفات الإجرائية التالية :

١- ***المعاقون عقليا Mentally Retarded .***

تلك الفئة من المعاقين عقليا القابلين للتعلم Educable Mentally Retarded الذين تتراوح نسبة ذكائهم بين (٥٠-٧٥) على مقياس مقنن للذكاء ، والذين يلتحقون بمدارس التربية الفكرية .

٢- ***التربية الصحية Health Education***

تلك العملية التى يتم من خلالها إكساب التلاميذ المعاقين عقليا القابلين للتعلم بالمرحلة الإبتدائية قدر من المعلومات والمهارات والإتجاهات الصحية السليمة وذلك بما يتناسب مع خصائصهم واحتياجاتهم المختلفة.